

تفسير السمرقندي

. @ 255 @

قوله عز وجل ^ رب السموات والأرض ^ قرأ أهل الكوفة ^ رب السموات ^ بكسر الباء والباءون بالضم .

فمن قرأ بالكسر رده إلى قوله ! 2 2 ! ^ رب السموات ^ ومن قرأ بالضم رده إلى قوله ! 2 2 ! ^ رب السموات ^ .

ويقال على الاستئناف ومعناه هو ربكم وهو رب السموات والأرض ! 2 2 ! يعني مؤمنين موحدون بتوحيد الله .

! 2 ! وقد ذكرناه ! 2 2 ! يعني هو خالقكم ورازقكم ! 2 2 ! يعني خالقهم ورازقهم \$ سورة الدخان 9 - 16 \$.

قوله عز وجل ! 2 2 ! يعني يستهزئون ويقال هذا جواب قوله ! 2 2 ! فكأنه قال لا يوقنون ! 2 2 ! يعني يخوضون في الباطل .

قوله تعالى ! 2 2 ! يعني فانتظر يا محمد صلى الله عليه وسلم ! 2 2 ! يعني الجذب والقحط قال القتيبي سمي الجذب والقحط دخانا وفيه قولان أحدهما إن الجائع كأنه يرى بينه وبين السماء دخانا من شدة الجوع والثاني أنه سمي القحط دخانا ليبس الأرض وانقطاع النبات وارتفاع الغبار فشبه بالدخان .

وروى الأعمش عن مسلم بن صبيح عن مسروق عن عبد الله بن مسعود قال خمس قد مضين الدخان والزام والروم والبطشة والقمر .

وروي عن الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق قال بينما رجل يحدث في المسجد فسئل عن قوله ! 2 ! فقال إذا كان يوم القيامة نزل دخان من السماء فأخذ بأسماع المنافقين وأبصارهم وأخذ المؤمنون منه بمنزلة الزكام .

قال مسروق فدخلت على عبد الله فأخبرته وكان متكئا فاستوى قاعدا ثم أنشأ فقال يا أيها الناس من كان عنده علم فسئل عنه فليقل به ومن لم يكن عنده علم فليقل الله أعلم عن قريشا حين كذبوه يعني صلى الله عليه وسلم دعا عليهم فقال (اللهم اشد وطأتك على مضر اللهم اجعلها سنين كسني يوسف عليه السلام) فأصابهم سنة وشدة الجوع حتى أكلوا الكلاب والجيف والعظام